السنة السابعة

حبر

مداد قلم ونبض قضية

العدد
325

8 شباط 2020
13جمادى الآخرة 1441

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

06 عنصرية للنظام تجاه أهالي إدلب يرويها عائدون من مدينة حماة

02 تركيا.. يداك أوكتا وفوك نفخ — غسان الجمعة

03 متى يحقُّ للفرد قول "فعلتُ ما عليَّ والباقي على الله" ؟ — علي سندة

05 نظرة إلى الواقع المائي في الشمال السوري — عمار العلي

08 الواقع الحالي في إدلب بين أسئلة الأطفال وحال الناس — عبد الله درويش

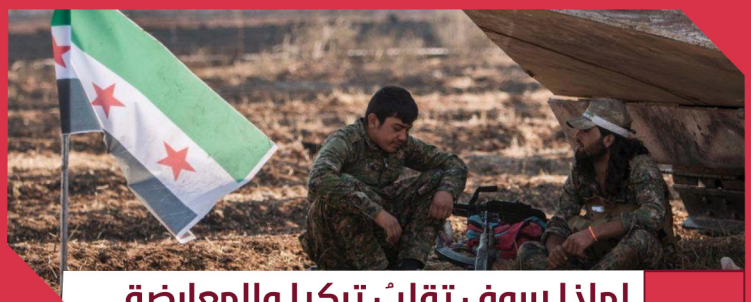

15 لماذا سوف تقلبُ تركيا والمعارضة المعادلة في إدلب؟! — محمد نعمة

09 رحلتي إلى المجهول (حين غادرت منزلي) — أميمة محمد

11 إدلب ...صندوق بريد برسائل دمويَّة — علاء العلي

12 يوتوبيا الأسد وإستراتيجية الاحتفاظ بحق الرد — عبد الرحمن عفورة

16 العين والمخرز .. عبثية المواجهة — المدير العام

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
عبير حسن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
info@hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

العدد 325

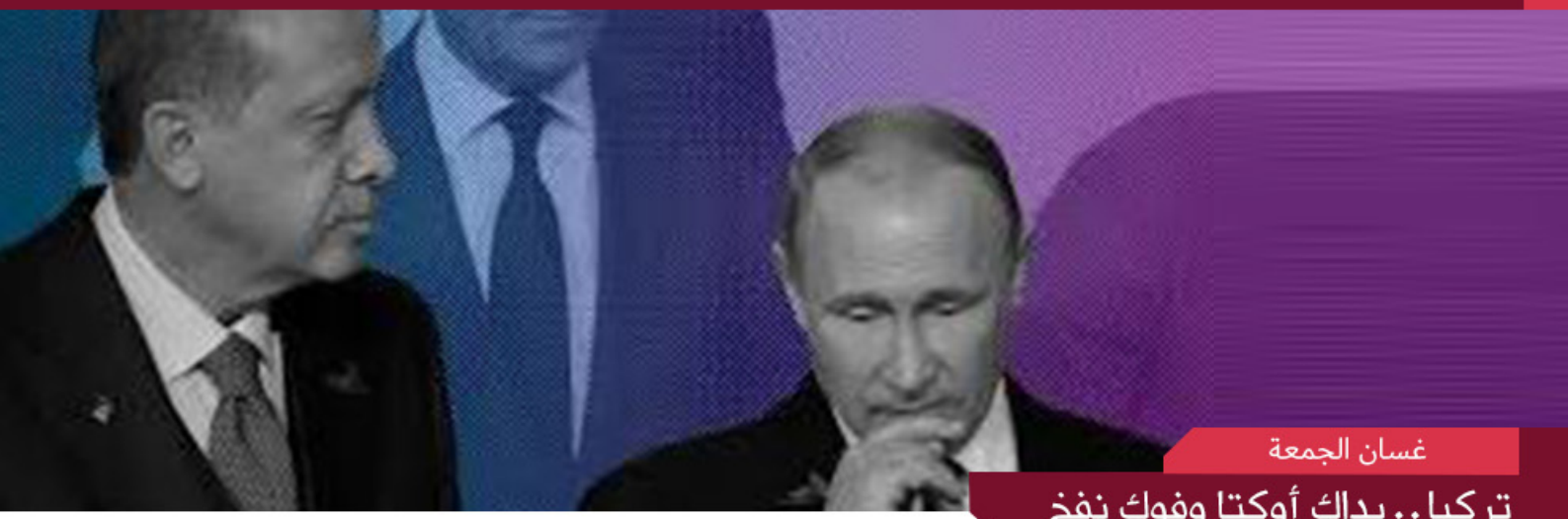

غسان الجمعة

تركيا.. يداك أوكتا وفوك نفخ

تستمر ميليشيات النظام بإسناد إيراني وروسي بالتقدم في أرياف إدلب وحلب على الرغم من الاعتراض التركي على نواياها التي نسفت كل الاتفاقيات المبرمة حول المنطقة، بل إن تمادي النظام السوري بقتل جنود أتراك بضوء أخضر روسي اعتبرته الرئاسة التركية منعطفًا خطيرًا في الملف السوري، وأنقرة تعي تمامًا أن ميليشيات الأسد لا تجرؤ على هكذا استفزاز بدون أوامر روسية.

تركيا التي كانت تَعتبر (يوماً) أن الوضع في إدلب يرتبط بأمنها القومي باتت اليوم مثقلة الكاهل، ليس لموجات النزوح والوضع الإنساني على حدودها ومناطق نفوذها في الشمال، بل لأنها وجدت نفسها ممسكةً بأوراق محترقة وفاتورة خاسرة لمراوغاتها و ضبابية مواقفها على الأرض والاستثمار بالتصريحات والمواقف الدبلوماسية أكثر منها في الحراك العسكري، وذلك من أول صمت لها عن عملية تهجير إلى آخر مؤتمر لآستانة عقدته، وهو ما عبر عنه المبعوث الأمريكي (جيمس جيفري) الذي قال إنه حذر الرئيس التركي من خداع بوتين له، حيث ورطت تركيا نفسها في فخ المصالح الهشة التي رسمها بوتين للإدارة التركية كإجراء تكتيكي مرحلي لا أكثر.

وعلى الرغم من ذلك فإن تحرك أنقرة بتعزيز قواتها في إدلب والبدء باعتماد سياسة الأمر الواقع على الطريقة الروسية يعد خطوة في الاتجاه الصحيح، فأن تصل متأخرًا خير من ألّا تصل أبداً، و أول ثمار هذا التحرك هو الدعم الأمريكي لتركيا باعتبارها عضو في حلف الناتو، فالمصالح الإستراتيجية والشراكات الحقيقية لا يمكن حسابها في ظل هذه الظروف بالقراءات التنظيرية والأحلام البعيدة، بل تترجم حقائق بلغة التحرك على الأرض واتخاذ القرارات الملموسة وخصوصاً في ظرف الحالة السورية، حيث تقاس التفاهمات المبنية على المصالح والشراكات باعتراض الدبابات والسيطرة على الأجواء واحترام مناطق النفوذ والسيطرة، لا بالدوريات وتحديث الخرائط بسياسة القضم الممنهج والإقصاء الناعم.

إن المهلة الواسعة التي أعطاها الرئيس التركي للنظام السوري بالتراجع إلى خلف النقاط التركية التي حاصر منها الأسد تسعة حتى تاريخ اليوم هي بالحقيقة مهلة تحديد مسار جديد للسياسة التركية في تعاملها مع الملف السوري، وربما هي خطوة أولى في حسم التوجه الكامل نحو أحد قطبي الصراع العالمي (روسيا – الولايات المتحدة).

وفي هذا الوقت تتساوى فرص الانكفاء التركي في إدلب لصالح المحور الروسي في المنطقة مدفوعة بالتوجس التركي من النوايا الأمريكية بدعم قسد في شرق الفرات مع فرص انقلاب السياسة التركية نحو الفلك الأمريكي بتفاهمات جديدة يتم فيها أولاً قلب الطاولة على النظام السوري وحلفائه على الرغم من محاولة أنقرة حفظ ماء الوجه الروسية في حال صدامها مع النظام باستثناء القوات الروسية من حالة الرد التركي المتوقع كما صرح وزير خارجية تركيا (جاويش أوغلو) إلا أن ذلك شبه مستحيل على أرض الواقع، فالقوات الروسية هي من تقود ميليشيات الأسد على الأرض وتدير غرف عمليات محاور القتال، وأي اشتباك تركي مع ميليشيات الأسد سيتسبب بخسائر روسية مباشرة.

في حين إن خيارات المعارضة السورية في إدلب باتت ضيقة للغاية ومرتبطة بنتيجة الحركة التركية القادمة سواء كانت سلبية أم إيجابية بخصوص المحافظة المنكوبة، بينما يرى الشارع هذه المهلة من منظور المثل الشعبي " كلام شباط ما عليه رباط".

علي سندة

متى يحقُّ للفرد قول "فعلتُ ما عليَّ والباقي على الله" ؟

ثمة من يفكر بطريقة الأحكام المسبقة على الأشياء بشكل عام ويفوت الكثير من الفرص على نفسه، تلك الطريقة بالتفكير تنعكس بشكل مباشر على صعيد حياة الفرد الشخصية وربما مستقبله، ولتوضيح ذلك أكثر نأخذ المثال التالي: غالبًا ما ينتابنا نوعان من الشعور في حالة إدراك حافلة الركوب العامة عندما تكون في مرمى نظرنا ونحن بعيدون عنها ونحتاج المشي تجاهها لإدراكها والركوب بها، الشعوران هما: اللحاق بالحافلة وعدمه، وهما مرتبطان بمصدرين: الأول متعلق بالشخص نفسه، وهو مصدر داخلي يمكن التحكم به، والآخر متعلق بالحافلة ومضيها أو بقائها، وهذا مصدر خارجي لا نستطيع التحكم به، وبين المَصدرين تكمن الحقيقة التي تُمثل استغلال سعي الفرد من عدمه.

تبدأ معادلة اللحاق بحافلة الركوب على الشكل التالي: من بعيد يرى الفرد الحافلة، ويرى صعود الناس إليها، وهنا يأخذ الفكر منحيان بالتفكير (سلبي، وإيجابي) فأما السلبي فيكون بتذكر الفرد كل ما هو سلبي يحثه على عدم اللحاق لأنه اعتاد الأحكام المسبق على الأشياء في حياته التي بدروها تكوَّن السلبية تجاه النظر إلى الأشياء، كتصوره عندما يرى من بعيد أن آخر شخص استقل الحافلة ستنطلق بعده فورًا، وأن الوقت المخصص لانتظار الركاب على الموقف قد انتهى، وأن المسافة التي تبعده عنها لا تكفيه إن مشى تجاهها للحاق بها، ثم يخلق مبررات أخرى لنفسه إرضاءً لذاته المهزومة بأن الحافلة أصبحت مزدحمة، إلى أن ينتهي به الأمر بالسير ببطء والوصول إلى الموقف وانتظار الحافلة الأخرى. وفي هذه الحالة سيطر التفكير السلبي على الفرد وتم تعطيل السعي وتناسى الفرد كل شيء إيجابي يساعده على اللحاق بما يريد، بل عطَّله بملء إرادته دون أن يدري، وبالتالي ألغى كل مصدر داخلي يساعده على الوصل وحكم على المصدر الخارجي الذي من الممكن أن يكون إيجابيًا بأنه سلبي.

وأما التفكير الإيجابي فيكون متصلًا بكل ما يُوصل الفرد إلى غايته، كأن يسرع السير، ويتصور وجود وقت كافٍ، وأن الحافلة ماتزال تنتظره حتى لو صعد آخر رجل موجود في الموقف، بل يُفكر ذلك الفرد بأشياء تساعده على نفي السلبية، كأن يحاول السير من زاوية يُظهِر بها نفسه للسائق من خلال المرآة، والتلويح له بيده لانتظاره، إلى أن يصل ويصعد الحافلة ويمضي إلى وجهته، وإن لم يدرك هدفه ومشت الحافلة فحسبه أنه سعى وعمل ولم يخلق الأعذار ولم يفوت فرص النجاح واستغل كل العوامل المساعدة.

ذلك المثال لحافلة ركوب المواصلات العاملة اليومية، فما بالنا بحافلة الحياة؟! هل نحن مدركون لغايتنا ونعرف سبب وجودنا؟! وعلى المستوى الشخصي هل وضع كل فرد خططه لتحقيق ما يريد وبدأ السعي للوصول؟ أم أنه استسلم للسلبية وكوَّن من محيطه مبررات يُرضي بها ذاته؟ كأن يتأسى بالآخرين الذين فشلوا في الهدف ذاته إلى أن ينتهي به القول: "فلان حاول ولم يستطع وأنا فعلت ما عليَّ فعله والباقي على الله" علمًا أنه لم يفعل شيئًا سوى تعطيل قدراته بالسلبية المكتسبة من المُحيط وإشباعها بعامل ديني هو تحكيم قضاء الله دون العمل.

كثير من الأهداف يعرفها الفرد وهي واضحة أمامه، لكنه عبَّد طريق الوصول إليها بالأعذار بدل الأسباب التي سيأخذ بها لتحقيق الهدف، فضلًا عن تكوين الحكم السلبي المسبق بدل المحاولة وإعمال العقل واستغلال كل الظروف.

إن أدوات إدراك الغايات والأهداف ليست سرًا أو حكرًا على أحد، هي كامنة في داخل كل شخص، تلد معه على الفطرة، لكن الشخص هو من يعطلها ويظن أنه غير قادر على تحقيق شيء نتيجة تدخل الظروف الخارجة عن سيطرته ونسيان وجوب العمل أولًا الذي هو مصدر داخلي خاص بالفرد، عند ذلك يحقُّ للفرد قول: "فعلت ما عليَّ والباقي على الله".

النظام يروج لخدعة التسويات في إدلب

ادعى مصدر في جيش نظام الأسد أن الثوار كانوا يتخذون من الأهالي في منطقة خفض التصعيد دروعاً بشرية في سراقب وتل الطوقان.

وبحسب التصريحات التي نشرتها وكالة (سانا) فإن ما يسمى بجيش النظام أعطى أوامر لوحداته بالسماح للثوار بتسوية أوضاعهم إذا قرروا ترك السلاح بدلاً من المراهنة على تركيا.

وأضاف قائلاً: "القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة، إذ تؤكد أن وجود القوات التركية هو وجود غير قانوني ويشكل عملاً عدائياً صارخاً، فإنها تشدد بالوقت نفسه على أنها على أتم الاستعداد للرد الفوري على أي اعتداء من قبل هذه القوات ضد قواتنا العاملة في المنطقة."

أريحا خالية من سكانها بعد تقدم ميليشيات النظام

أظهرت صور متداولة حجم الدمار في أحد شوارع مدينة أريحا نتيجة استهدافها من قبل طيران الاحتلال الروسي.

وبدت المدينة خالية تماماً من سكانها بعد تعرضها لحملة قصف مستمرة منذ أسابيع.

ويقترب النظام من مدينة أريحا بعد سيطرته على قرى واقعة على الطريق الدولي M-4 المعروف باسم طريق حلب اللاذقية.

مدفعية النظام تستهدف مركزاً صحياً ومدرسةً في مدينة عندان شمال حلب

استهدفت مدفعية قوات النظام السوري لمرة جديد يوم الخميس، مدينة عندان بريف حلب الشمالي، حيث طال القصف مركزًا صحيًا ومدرسة تعليمية ومنازل مدنين، مُخلفةً جرحى وأضرار في المرافق المدنية.

وقال نشطاء: "إن مدفعية قوات النظام السوري استهدفت بقذائف متتالية اليوم، مدينة عندان، طالت المركز الصحي في المدينة، كما طالت مدرسة تعليمية في المدينة، خلفت أضرارًا مادية في المركز الصحي."

وتشهد مناطق ريفي حلب الشمالي والغربي والجنوبي، قصفًا جويًا عنيفًا ومركزًا من الطيران الحربي الروسي وطيران النظام، بالتزامن مع قصف مدفعي وصاروخي عنيف يطال جميع المناطق.

الأمم المتحدة: أكثر من 500 ألف نازح من إدلب منذ بداية 2020

أعلنت الأمم المتحدة نزوح أكثر من نصف مليون مدني منذ بداية العام الحالي جراء التصعيد العسكري لقوات النظام وحليفتها روسيا على إدلب.

وقال المتحدث الإقليمي باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (ديفيد سوانسون) لوكالة فرانس برس: "منذ الأول من كانون الثاني، نحو 520 ألف شخص نزحوا من منازلهم في إدلب، 80% منهم من النساء والأطفال".

عمار العلي

نظرة إلى الواقع المائي في الشمال السوري

عانى الشعب السوري على مدار سنوات في ظل الحرب الدائرة من صعوبة الحصول على المياه النقية الصالحة للاستعمال بسبب انقطاع خدمتها عن المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام.

بعض مناطق الشمال السوري تحصل على المياه التي تؤمنها بعض المنظمات الإنسانية مثل منظمة (غول) التي تتبنى مضخة (العين الزرقاء، ونبعة حارم) إلا أن القسم الأكبر لا تصله هذه المياه، مما أجبر الناس على إيجاد مصادر أخرى لتأمين المياه ومنها الصهاريج التي تجلب الماء من الآبار الارتوازية الأهلية، لكنها غير آمنة للشرب بسب عدم وجود رقابة من الجهات المختصة، وكذلك ارتفاع قيمة الحصول عليها بسبب التكلفة العالية لإخراجها وغلاء الوقود.

وتكمن المشكلة الأهم في تلك المياه التي تنقل عن طريق الصهاريج عدم خضوعها للرقابة الصحية والمعالجة والفلترة، إذ تحتوي هذه المياه على نسبة عالية من الكلس الذي يعتبر المسبب الأساسي لما يسمى الرمل والحصى الكلوية، وكذلك احتواؤها على كمية كبيرة من الأحياء المجهرية التي تسبب الالتهابات المعوية والكبدية والكلوية التي تصيب الإنسان والحيوان. التقت صحيفة حبر مع الدكتور (حسام الشامي) المختص بالطب الداخلي، حيث قال لنا: " إن الاسهالات التي يعاني منها الناس في المخيمات هي بسبب الميكروبات ومنها الجيارديا والاشريكيا القولونية وغيرها، والتي تنتقل إلى الإنسان عن طريق الطعام والشراب الملوث، كما أن مرض شلل الأطفال يمكن أن يصيب الإنسان عن طريق المياه الملوثة." وعند سؤالنا له عن طرق الوقاية أجاب بقوله: "يجب تعقيم المياه بشكل جيد، وتعقيم الصهاريج وإنشاء صرف صحي جيد في المخيمات كي لا يحدث اختلاط بين مياه الآبار والصرف الصحي."

وكذلك قد تسبب المياه الإصابة بالكوليرا والبلهارسيا وغيرها، وكذألك قد تكون المياه ملوثة من المجارير بسبب الحفر العشوائي للآبار الجوفية، صحيفة حبر التقت مع الدكتور (حمزة النجار) الذي قال: "إن المياه الجوفية بطبيعة الحال مياه معقمة ولا يوجد فيها بكتريا أو جراثيم، ولكن ممكن أن يكون هناك صرف صحي قريب من أحد الآبار أدى إلى الثلوث، أو يكون التلوث ناجمًا عن عدم الاعتناء بنظافة صهاريج النقل." وأضاف أنه "يجب إخضاع تلك المياه للرقابة الصحية، وتحديد إذا ماكنت ملوثة أم لا." وثمة قسم من الناس يحصلون على المياه بطريقة بدائية، إذ يعتمدون على مياه الأمطار التي تنزل في فصل الشتاء بجمعها من الأسطح التي تكون موصولة إلى آبار تقليدية عن طريق أنابيب خاصة. (موسى الأحمد) أحد سكان جبل السماق يقول: "منذ تسع سنوات تقريبًا لم تأتنا مياه الشرب عن طريق الحنفية، وعانينا الكثير من الصعوبات لتامين المياه بسب طبيعة الجبل والتكلفة العالية لنقل المياه، وقد لجأنا إلى جمع مياه المطر في الشتاء ضمن آبار تقليدية." وتكمن هنا مشكلة كبيرة؛ لأن تلك المياه غير آمنة للشرب وممكن أن تكون ملوثة بشكل خطير بسبب طريقة جمعها وتخزينها، وبالرغم من علم الناس بخطر هذه الطريقة إلا أنها خيارهم الوحيد بسبب التكلفة الباهظة لجلب المياه إلى مناطقهم التي يتعذر وصول مياه الشركات إليها وعدم القدرة على حفر الآبار الجوفية، وكذلك لأن تلك المناطق ذات طبيعة وعرة وبعيدة عن أماكن وجود الآبار. كما أن قلة وجود الماء وصعوبة الحصول عليه في المخيمات العشوائية النائية أدى إلى ظهور أمراض منها (الجرب) وغيرها، وقد التقت صحيفة حبر مع (خالد الأحمد) مدير مخيم في ناحية أرمناز الذي قال: " مخيمنا يعتمد بصورة رئيسة على مياه الصهاريج التي تجلب لنا من الآبار القريبة التي بالكاد تكفي احتياج الناس بالشتاء فكيف يكون الحال في الصيف، وكذلك بعض الناس لديهم مواشي وتحتاج كمية كبيرة من المياه وهذا يشكل صعوبة وتحديًا للناس." ومما تقدم ذكره نرى أن مشكلة قلة المياه وتلوثها أمر خطير يهدد تجمعات سكانية كبيرة، خاصة في ظل النزوح والتهجير، مما ينبغي على المنظمات الصحية والجهات المعنية إعادة النظر في هذه المشكلة ووضع الحلول المناسبة لها.

غسان دنو

عنصرية للنظام تجاه أهالي إدلب يرويها عائدون من مدينة حماة وكذبة المعابر

مايزال يُعاني أهالي إدلب وريفها من القصف المستمر على بلداتهم وقراهم، ومن التهجير القسري الذي طال مئات الآلاف لاتباع النظام سياسة الأرض المحروقة ومحاولته إخضاع المنطقة كلها بالحل العسكري، لكن ثمة معاناة أخرى تكشفها صحيفة (حبر) من خلال معاملة النظام السوري لأبناء محافظة إدلب بعنصرية تامة ممَّن يذهبون إلى مناطق سيطرته مضطرين لتوثيق حالات الزواج والولادة والوفاة لأسباب تخصهم.

صحيفة حبر التقت إحدى العائدات مؤخراً من مدينة حماة إلى إدلب لتروي معناتها خلال فترة شهر قضته في حماة لتثبيت زواجها واستلام أوراق تخرجها من المعهد، كما أن هناك من طلب منها تسجيل أولاده في نفوس النظام.

تقول الآنسة (يسرى): "معاناة كبيرة لكل شخص يأتي من إدلب إلى مناطق النظام وخاصة في حماة التي تحوي العدد الأكبر منهم، وأنا عانيت حتى استعطت الحصول على أوراق تخرجي من أحد المعاهد التي درست فيها، وكنت مضطرة لتقبل الأمر مع معرفتي التامة بسوء معاملة موظف المعهد." وفيما يخص تجربتها بتسجيل أطفال لأقربائها في النفوس أوضحت بقولها: "عانيت خلال تسجيل حالتي ولادة (لأختي وأخي) وخاصة مع موظف باعني طوابع لا تلزم في المعاملة (من باب الاحتيال) لكني أعدتها بعد جدال دار بيننا وعلى مضض منه."لكن المعاناة الأكبر كانت في رحلة الرجوع إلى إدلب التي تجلت بها عنصرية النظام بأحقر صورها، تضيف يسرى: "عند وصولنا إلى حاجز الفرقة الرابعة بعد مدينة حلب، طُلب من أهالي إدلب الوقوف جانبًا، وبدأوا بتفتيشنا بشكل دقيق فقط لأننا من إدلب، وأخبرونا أنه في حال دخلنا إدلب الآن لن يُسمح لنا بالخروج أبدًا فيما بعد، مهددين بإطباق الحصار علينا بالتوازي مع الحملة الشرسة التي يشنها النظام حالياً."وتردف بقولها: "كما فتشوا الجميع بحثًا عن أي مبلغ مالي يتجاوز 100 ألف قائلين: كل ليرة فوق مئة ألف سيتم مصادرتها، في قانون جديد سنه النظام وأزلامه للتضييق على الشعب." وتضيف (يسرى): "لقد قاموا بإعادة الخارجين من إدلب معنا في الباص نفسه بقولهم: "كل شخص يحمل هوية إدلب يرجع ما في طلعة". وحدثتنا الآنسة (يسرى) بشهادتها على معاناة سيدة من أهالي بلدة سرمين ومعاناتها في حماة لتحصل على شهادة وفاة لزوجها وابنها، فبعد جهد وتعب شاق ليومين على الطريق من إدلب إلى حماة هناك، نصح المختار (من أهالي إدلب) أم محمد بأن تسجل حادثة الوفاة بسبب (صاروخ إرهابي) لكي يوافق الوضع في إدلب فيما يبدو لتدفع له مع أن الوفاة نتيجة قصف من قبل مليشيات الأسد. تقولُ الشاهدة التي رفضت الكشف عن اسمها لأسباب خاصة عند لقائنا معها حتى لا تضرر أم محمد وغيرها: "بما أن (أم محمد) تحتاج شهودًا على حادثة الوفاة والدفن وليس لديها أقارب في حماة كانت تطلب من أي شخصين موجودين في الدائرة الصعود معها وتقديم الإفادة، لكنها لم تنجح بإقناع أحد فالكل يخاف من أن يشهد على حادثة موت إرهابيين من إدلب." وتضيف تلك الشاهدة التي قبلت الوقوف مع أم محمد: " عرضت أم محمد مبلغ مئة ألف ليرة على أحدهم، لكنه رفض خوفاً من تعرضه لاستجواب من قبل الموظف الأمني،

فالموظفون في دائرة نفوس إدلب المفتوحة في حماة يبدؤون بطرح الأسئلة كيف قتل وأنتم أهالي إدلب إرهابيين وخاصة الموظف الأمني المختص بأهالي إدلب." وتختم الشاهدة بقولها: "عدنا سوية إلى إدلب ولم تنجح بتثبيت الوفاة." ورصدت صحيفة حبر إعلانًا محليًا لإحدى شركات النقل الداخلي مطلع هذا الأسبوع جاء فيه: "رحلة إلى حماة وحلب ودمشق يوم الثلاثاء ما عدا من يحمل هوية إدلب وريفها، ودمشق وريفها" حيث يمنع حاجز النظام أهالي هذه المناطق من العبور. وهنا تنكشف كذبة المعابر الإنسانية التي افتتحها نظام الأسد لسكان مناطق إدلب وريفها، مدعياً تسوية الأوضاع وتأمين المأوى والغذاء لهم.

صحة

خلال شهرين فقط 30 ألف مصاب بكورونا

أدى تفشي فيروس كورونا الذي بدأ في الصين إلى إصابة أكثر من 28200 شخص على مستوى العالم، وفق ما ذكرت وكالة أنباء أسوشيتد برس، وذلك بعد مرور نحو 60 يومًا على ظهور الحالة الأولى في أوائل ديسمبر الماضي.

وفي نظرة على الحالات المؤكدة في الصين، أعلنت بكين أن مجمل الوفيات وصل إلى 563 حالة، و28018 حالة أخرى تم التأكد من إصابتها بالفيروس في البر الرئيس.

فائدة لغوية

(بَكّة ومَكّة)

جاءت في سورة آل عمران (بَكة) وسبب إيرادها بالباء أنّ الآية في سياق الحج

فجاء بالاسم بكة في لفظ (البَكُّ) الدال على الزحام؛ لأنّه في الحج يبكُّ النّاس بعضهم بعضًا، أي: يزحم بعضهم بعضًا وسميّت بكّة لأنهم يزدحمون فيها

وفي آيات أخرى أتى بالاسم المشهور لها (مكة) لأنّها ليست بسياق الحديث عن الحج.

تكنولوجيا

الرسالة السوداء.. "واتساب" يودع ملايين الهواتف للأبد

تفاجأ عدد كبير من مستخدمي التطبيق برسالة سوداء عند فتح التطبيق، تقول: إن "واتساب" لا يدعم هذا الهاتف، وتنصح بالانتقال إلى هاتف آخر.

وإلى جانب مجموعة كبيرة من الهواتف العاملة بنظامي "آندرويد" و"iOS"، فإن أجهزة "ويندوز" قد خسرت منذ الآن ميزة تشغيل التطبيق هي الأخرى.

وعند فتح التطبيق في الهواتف القديمة غير المدعومة، ظهرت شاشة سوداء كتب فيها: "لا تستطيع استخدام واتساب على هذا الهاتف بعد الآن، لأن واتساب لا يدعمه. اضغط هنا للحصول على معلومات حول الانتقال لهاتف آخر مدعوم من واتساب".

فن

الفِلم السوري "من أجل سما" يحصد أفضل وثائقي في مهرجان (بافتا) حصل الفِلم السوري "من أجل سما" على جائزة أفضل فِلم وثائقي في حفل توزيع جوائز الأكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفزيون "بافتا"، في العاصمة البريطانية لندن.ويصور الفيلم حياة صحفية وطبيب وابنتهما الصغيرة يعيشون في مدينة حلب السورية تحت القصف.

عبد الله درويش

الواقع الحالي في إدلب بين أسئلة الأطفال وحال الناس

رياح باردة، كبرودة الإنسانية، وشديدة كالقصف الذي تعاني من وطأته منطقة الشمال السوري، رقد الأولاد بعد أن قرأوا ما يحفظون من قصار السور، وبعد أن أمطروني بكم هائل من الأسئلة، كيف ينفجر الصاروخ؟ هل المدفع أقوى أم الطائرة؟ أليس بشار الأسد ضعيفًا لمَ يقاتل؟ هل كل الدول تُقصف مثلنا؟ ...

هذه الأسئلة توحي بفهم الأطفال لما يجري، وبخوف مبطّن في الأسئلة، لقد ناموا الآن، لكن أسئلتهم واستفساراتهم ما تزال تتردد في عقولهم على الأرجح. (محمد سعيد) ذو الست سنوات، بدأ يعاني من الكوابيس، لذلك ينام بجانب إخوته. أحاول جاهداً أن أطمئنهم، وأكون صريحاً معهم، وأطلب منهم أن يكونوا هادئين، وأن هناك حياة أفضل، وأنه بعد الموت هناك الجنة، حيث الهدوء والسكينة وكل ما يرغبون به.أما الناس، فتحسبهم سكارى، وما هم بسكارى، يتلاطمون كما الموج الهائج، كما الفراش الحائر، لا يهتدون السبيل، هل يبقون في بلدتهم، أم هل ينزحون، وإلى أين؟ فهم لا يملكون قوت يومهم، فكيف يرتحلون؟ حتى الخيمة باتت حلماً، وحتى المخيم بات أمنية!

الناس يحتاجون القادة المجتمعيين الذين يطمئنوهم، يثبتوهم، يقوّوا عزيمتهم المنهارة.

وتدور في رؤوسهم مئات الأسئلة، كما الأطفال، لماذا هذا الصمت الأممي؟ لماذا تخلّى عنا الناس؟ وماذا سيحلّ بنا؟ وما عسانا نقدّم لأبنائنا من تطمينات؟ باتت الطرق فارغة، لا حركة أسواق، ولا تجمع للأصدقاء، ولكن تعج الطرقات بحركة النزوح، والمؤلم أن لا وِجهة محددة، يسيرون فحسب.

الحياة هنا، أشبه بغابة، لا أمان، ولا استقرار، ولا يعرف أحدهم متى يموت، ولا أين، ولا كيف. وقد أصبحت أعصابهم هشّة، وعقولهم حائرة، ولا بصيص أمل، يلجؤون إلى الدعاء، يتمسكون بأوهى الخيوط، لعلها تكون المسكّن لآلامهم، والتي تجعلهم على هدى ... يتابعون الأخبار، والاجتماعات، والمؤتمرات، والتحليلات.

هنا الحياة، ولا حياة، هنا الموت الذي تفوح رائحته مع كل دوي انفجار، ومع كل طلعة طائرة، لا تحمل على متنها إبراهيم هنانو، كما كانوا يغنون وهم صغار، إنما تحمل صواريخ الغدر والقتل.

رائحة الموت التي تفوح مع كل ذكر للجيش، وليس الأمن الذي سمعوه من النشيد الوطني، حماة الديار، فلا يهدونه السلام، بل اللعنات. ويتساءلون: من أين جاء البشر بهذه القسوة التي فاقت الضواري، والصخور القاسية؟!

ويخطر ببالهم كلمة (ماوكلي فتى الأدغال) الذي كانوا يتفاعلون معه وهم صغار: " لقد تركت الغاب لأنني إنسان، لكنني عندما عشت بين البشر، رأيت الظلم، رأيتهم يأكلون ولا يشبعون"!

ويراجعون أنفسهم، ألسنا أبناء هذا البلد؟! أليست الحرية حق؟! أليست الحياة حق؟! أليس الوطن بيت؟!

وينظرون في عيون أبنائهم المذعورين، فلا يرون فيها الإرهاب الذي تتحدث عنه السلطة؟! فلماذا كل هذه القسوة؟! ولماذا يعيش هؤلاء الأطفال الخوف؟! ولماذا يعانون التشرد ويُحرمون من أدنى حقوق الإنسان؟! وتبقى كل هذه الأسئلة تدور في رؤوسهم بدون جواب، ليسيطر المجهول وحده مع الإجرام المستمر. ويستيقظ الأطفال من جديد، وتصحو معهم التساؤلات ذاتها، ومنهم من لا يصحو، فيكمل ما تبقى من أهله ذات الأسئلة.

أميمة محمد

رحلتي إلى المجهول (حين غادرت منزلي)

يشهد الفجر ساعاته الأولى في إدلب دون أن أستطع الرقود، كما بقية الليالي التي لا ينقطع فيها صوت المدافع وغارات الطيران التي تنفذ تارةً في محيط البلدة وتارةً في منتصفها.

أترقب نزوح الأهلي ونداءات المآذن لاستقبال المزيد من الشهداء بصمت وألم، لا يخلو الأمر من دوي صافرات الإنذار وسيارات الإسعاف التي توحي باقتراب الخطر أكثر فأكثر. لم يتسنَ لي يوماً أن أغادر بتلك الطريقة التي يرحل بها الجميع، ليس لأنني مختلفة عنهم، إنما هي إرادتي وإصراري على البقاء حتى النهاية، أو ربما عدم استيعابي للفكرة من جذورها، ويبدو أن الاحتمال الأخير هو الأرجح. لدي حماس شديد لأرى ألوان الورود الجورية التي زرعتها بحديقة منزلي، وأتذوق طعم عناقيد العنب في (الدالية) التي اعتنيت بها لأكثر من سنة والتي باتت جزءًا من يومي، وأحاول أن أحتسي ما استطعت من القهوة جانب أعواد النعنع في ذلك الحوض بجانب شرفة المنزل، لأخزن ما استطعت من هذه التفاصيل الصغيرة التي أجد فيها راحتي وملاذاً لروحي المتعبة. اقتربت المعركة أكثر وبات تفكيري بالرحيل يظهر على غير عادتي، معركة في داخلي ومعركة في الخارج، لكن لا أعلم أيهما سينتصر ؟! وتمر اللحظات المرعبة أحيانًا والمحزنة أحيانًا أخرى، وتتغلب الظروف لتفرض نفسها على إرادتي في هذه المرة لتجبرني على الرحيل... الرحيل الذي لم يكن بالحسبان. وضبت أغراضي والقليل من كتبي وأوراقي المهمة وما تبقى من ذكريات صديقاتي من صورٍ ورسائل ورقية من أيام المدرسة التي ترجعني سنوات عديدة أثناء تقليبها، تحسست جدران المنزل وأنا أخاطبة: "أيام ويهدأ الوضع ثم أعود، لا أستطيع العيش إلا في فنائك"، أقفلت الأبواب على عجل، فالسماء تزداد فيها الطائرات مع مرور الدقائق، كان بوسعي أن ألتقط مزيداً من الصور لحديقتي لكن الوقت لم يسمح لي بذلك، ركبت السيارة وأنا أنظر خلفي، لم أستطيع البوح وقتها لكن في داخلي عبارة أنهكتني تتردد على مسامعي طيلة الوقت سمعتها من أناس نزحوا منذ بداية الثورة "طلعنا يومين وعلى أساس نرجع ولهلق ما رجعنا".

كانت وجهتي شمالًا حيث يوجد أمان، لكن لم أكن أعلم أن الطرق إلى بر الأمان مسدودة، يزداد الضيق في صدري كلما ابتعدت أكثر واقتربت شمالًا، حيث أماكن سمعت عنها وأخرى لم أسمع بها مطلقا، وشريط الذكريات يعرض عليّ طيلة الطريق الطويلة منذ طفولتي وإلى الآن، دمعاتي تكابر على النزول ولساني حبيس الصمت والحيرة، عاجزة عن تخيل ما ينتظرني في رحلةٍ مجهولة لا أعرف بداية لها ولا نهاية.

وصلت مع زوجي وطفلاي قريباً من الحدود السورية التركية ورسينا في مدينة (سلقين) التي بدت لي بالوهلة الأولى أنها آمنة وجميلة. لم أستطع الاختلاط مع أحد منهم فنظراتهم الغريبة للنازحين تشعرني بالشؤم مجددًا، ربما لا يقصدون شيئًا لكنها وحشة الغريب وانكساره. نسيت من ذاك الحين طعم القهوة ولم يبقَ لها نكهة كما كانت مع جاراتي اللواتي انقطعت أخبارهنَّ وأحاديثنا عن يومياتنا وهواياتنا وأحلامنا. لم تكتمل النهاية بعد فالطريق مازالت طويلة وشائكة أكثر من السابق، والخطر يحوطنا مجددًا بعد تقدم النظام من محاور مختلفة وتهجيره للناس أجمع، ليصابوا بحيرة بأنفسهم إلى الوجهة الجديدة التي تنتظرهم، فنحن لم نجد مأوى من شدة الازدحام (بسلقين)، إننا اليوم هائمون باتجاه الشمال مع قوافل النازحين المهجرين، لا يوجد في الشوارع سوى مظاهر النزوح والقهر والألم والحزن في وجوه الناس المكلومة، حالة كارثية هذه المرة أكثر من أي وقت مضى، ومآسي يمر بها الناس من فقر وجوع بعد خروجهم دون أبسط مقومات الحياة، لون الجبال اكتسى بالأزرق بدلًا من الأخضر من لون الخيام التي انتشرت فب كل مكان، ومع ذلك ثمة الكثير ممَّن لا يوجد عندهم خيمة يلجؤون فيها. ولم تنتهِ الحكاية بعد، فالجرح يزداد اتساعاً وعمقاً لأننا لا نعرف إلى متى هذا الحال؟ وإلى أين سنذهب مجدداً؟ ومتى نتخلص من هذا الجحيم الذي نحن فيه؟

لقطة الأسبوع

شهيد معرة النعمان الأخير : أحمد الحصري

علاء العلي

إدلب ... صندوق بريد برسائل دمويَّة

قاسيةٌ جداً تلك المشاهد التي تتزاحم على وسائل الإعلام الرسمية والعالمية القادمة من محافظة إدلب السّورية، التي تُعد آخر معقل تتحصن بها معظم القوى البشرية المعارضة لنظام الأسد الطائفي بشقيها المدنيّ والعسكري، وذلك بعد حملة قصفٍ عنيفة جداً لا تكاد وتيرتها تهدأ حتى تذكي نيرانها تصريحات السّاسة من شتى دول العالم المنخرطة في الصراع. هذه البقعة الجغرافية الغنيّة بمخزونها البشريّ الذي ناهز الثلاثة مليون نسمة وفق إحصائيات الأمم المتحدة، تشهد تخبّطات حادّة من حيث التعامل معها لإرضاخها لحلّ سياسي نهائيّ دائم وشامل، فبالوقت الذي تعتبر تركيا أن وضع المحافظة معقّد جداً يحتاج حلاً سلميًا و حوارًا بناءً بين كل الأطراف الفاعلة عسكرياً و مدنياً، ترى روسيا أن لا حل فوق العسكرة لكبح نفوذ التنظيمات التي ما برحت تنعتها بالراديكالية والتطرف لتسحب إليها تعاطفًا دوليًا يبرر حملتها الدّموية ضدّ سكّان المحافظة. هذا التباين الحاد في وجهات النّظر يستقطب قوى أخرى فاعلة تدعم طرفًا على حساب طرف، فبالوقت الذي يحاول الأوروبّيّون والأمريكان دعم توجّه تركيا في حلحلة سلميّة وترتيب وضع الميدان؛ تذهب إيران إلى أبعد حدّ في دعم توجه الرّوس في تغليب العسكرة مدعّمة مواقفها السّياسية بإجراءات عسكريّة لوجستية وبشرية ومالية أيضًا مساندة للقوات الجوية الروسية ونظام الأسد.

ينام ويستفيق أهالي المحافظة على أخبار حبلى بالتناقض الذي لا يدع مجالاً للشكّ بأن خلافًا حادًا بات يشكل تهديدًا خطيرًا على وجودهم فيها، لم تعد تقنعهم تصريحات الأتراك على المستوى الرّسمي، بل أصبحت مبعث قلق حاد، ذلك بعد إفشالٍ متعمّد من قبل الروس لكل رسالة تصدر من أنقرة في ميدان المحافظة. تسعى حكومة أنقرة بكل جهودها الدبلوماسيّة لكي تحدث خرقًا في هذا الملف مستنفرةً لذلك كافّة مؤسّساتها الخارجية والاستخباراتية والأمنية بدون جدوى تذكر، على العكس تمامًا، ازدادت شراهة الرّوس بقضم المزيد من أراضي المحافظة. مع كل رسالة سلم تصل من عاصمة نحو إدلب تردفها رسالة دم من عاصمة أخرى! لتتحول هذه المحافظة إلى صندوق بريد يدفع سكانها فاتورةَ تبادل الرسائل من دمائهم وفقد أراضيهم، تراهم هائمين على وجوههم نحو برد الشمال ومخيماته التي لا تتناسب مع السكن الآدميّ. فضلاً عن رسائل الدّم العربيّة في السّر التي تتبنّى إفشال مشروع الربيع العربي ووأده في آخر بقاعه إدلب السورية، مقدمة في طرودها البريدية تمويل الحملات العسكرية التي تشرع فيها روسيا، لتبعد عن دولها شبحًا لطالما بقي الهاجس الأول والأخير الذي يهدد بقاءها في السّلطة. غياب الدّور الدولي فسح المجال لغطرسة آلة الحرب الروسية، لتنسف كل اتفاق تم تمريره مع باقي الأطراف، اتفاقات بات يعتبرها سكان الشمال بمنزلة المُهل المتوالية الكفيلة بقتل وتشريد المزيد من المواطنين والسير قدمًا بالسيناريو الروسي الذي لا يجد عن الحرب بديلاً، وسط تردد وعجز مطبق تبرره أنقرة أن هنالك فخًا يُراد لها الوقوع فيه لا ترغب أن تطأ عليه. فهل تستفيق أنقرة وقد اكتظت حدودها الجنوبيّة بملايين النازحين محمّلين بقهر الضامن الذين يعتبرونه لم يلتزم بما دخل لأجله ونشر نقاطه؟ أم أن عجزًا وشللاً بات يسيطر على دوائر القرار بعد فشل تلقي الدعم الدولي المطلوب؟! ينتظر سكان المحرر أجوبة ميدانية من الضامن لهم عساها تعيدهم إلى بلادهم وتنهي حقبة الغطرسة الروسية الإيرانية في سورية بحل شامل ينتهي بما نادى به السوريون قبل تسع سنين: "الشعب يريد إسقاط النظام".

عبد الرحمن عفورة

يوتوبيا الأسد وإستراتيجية الاحتفاظ بحق الردّ

منذ ثلاثة أيام عاود الاحتلال الإسرائيلي وقصف مواقعًا في دمشق ومحيطها، ولكيلا يُقال إن الأسد مايزال يحتفظ بحق الرد تجاه كل مرة يقصف فيها الكيان الإسرائيلي سورية قرر الرد على القصف، لكن المفاجأة أن الصواريخ المضادة التي أطلقها سقطت على ممتلكات المدنيين في منطقة (التل)، بحسب ما أفاد ناشطون من دمشق على مواقع التواصل، وكذلك قالت وزارة الدفاع الروسية إن طائرة مدنية قادمة من طهران إلى دمشق كادت أن تتعرض لنيران دفاعات النظام الجوية خلال القصف الإسرائيلي الأخير واضطرت للهبوط في مطار حميميم.

وبطريقة الرد السابقة ربما تمنى الموالون للأسد أن يبقى ضمن يوتوبيا إستراتيجية الاحتفاظ بحق الرد بدل الانتقال إلى الرد، والتي سنتعرف عليها معًا. إنها فكرة عبقرية تردُّ بها على عدوك فيُصدم بكَ لأنكَ لا تبالي به، كأنكَ تقولُ له: "ضربتكَ لا تؤلمني بل تضحكني" ذلك تعريف لإستراتيجية الاحتفاظ بحق الرد الذي يتبعه الأسد في الرد على إسرائيل في كل مرة تُغير بها على سورية، وكأن لسان حال الأسد يكاد يقول للإسرائيليين: "لا بأس، إن قطعتَ يدي فعندي يد أخرى، وإن دمرتَ المؤسسات والبنى التحتية، فسأضعُ بدلًا منها الخيم والكرافانات، وإن قتلتَ جنودي لا مشكلة يصبحون (شهداء المقاومة) على يديك، ثم إنَّ لدي الكثير منهم وما أكثر الذباب إذ يشتهي ميتةً في سبيل الممانعة! هنا يقف العدو مندهشاً ومصدوماً! لا يعرف ماذا يفعل من هول تلك الردود المزلزلة.

هكذا يحارب نظام الأسد إسرائيل ويرد عليها، وهذه هي المقاومة والممانعة لدى الأسد حيال إسرائيل (الرد بالاحتفاظ بحق الرد)! ولا شك أن للنظام السوري خطط إضافية لمحاربة الأطماع الإسرائيلية في الأراضي السورية الحبيبة، يخيل لي أن النظام يفكر بهذه العقلية البريئة الساذجة كأنه يقول: "إذا احتلت إسرائيل سورية ستحكم الشعب، وهذا مالا نسمحُ به، لذا علينا بالشعب، ننكل به ونهجره من دولتنا ونكثر القتل فيه حتى يفنى وينتهي كي لا تستطيع إسرائيل التحكم فيه والولاية عليه، وهكذا يبتعد الاحتلال عنا ونربح المعركة قبل أن تبدأ"

وكذلك أظن أن النظام سيجد تدبيراً للأطماع الاستعمارية في الأرض وثرواتها الباطنية، فترد عليه المقاومة بنهبها وتوزيعها على الأسرة الحاكمة التي تحارب إسرائيل، وتعطي الأرض وما حوَت كهدايا وكوبونات للدول الصديقة كإيران وروسيا. فتعطي لإيران الآبار، ولروسيا المرافئ، وبهذه الخطة العبقرية لا يبقى لإسرائيل أطماع في سورية وتنتصر المقاومة على الأطماع الإسرائيلية في المنطقة. وكذلك فإن المقاومة ترفض التعامل مع الاحتلال الإسرائيلي، فإن أرادوا شراء النفط تأبى قطعاً أن تبيعهم لتراً واحداً، بل تسلمه لحزب الله اليد الأمينة دوماً ليتصرف فيه، أو تجعل من إسرائيل ذليلة إذ تلجأ إلى دول صديقة لها لتشتري لها النفط من سورية، وبهذه الطريقة لم ولن تتعامل السيادة السورية مع إسرائيل أبداً." وفي خطبة يوتوبية متخيلة يقف سيادة الرئيس مخاطباً: "دعونا أولاً نعرِّف ما هو الاحتلال، ومن أين أتت كلمة احتلال؟ ونضع دائرة حول العدو المحتل ودائرة أخرى حول الشعب والأرض المحتلة، ثم نصهر كليهما في أبون واحد وننتظر حتى نرى النتيجة، فإذا تشكل خليط جميل متجانس نسكبه على الأرض وندعه حتى يبرد ويتماسك، وإذا تضاربت القيم الغذائية لكل منهما وامتنعا عن التمازج كالزيت والماء إن اجتمعا، عندها فلتتعلموا منّا كيف يكون الفصل والحل، فلا تتركوا أطماعاً للاحتلال في بلادكم، دمروها وانهبوها ووزعوها على دول صديقة إلا العدوّة إسرائيل، وحاربوا الشعب واجعلوا دولكم تتصدر قائمة أسوأ الدول في العالم من جميع النواحي، كي تصرفوا الأنظار عن دولتكم فلا يفكر فيكم أيُّ محتل! وأخيرًا إن سياستي تلك مجربة والواقع خير دليل."

دعاء عبد الله

ضمن حملات الاستجابة.. ملتقى البيت الحلبي يطلق مشاريع مميزة تستهدف الآلاف

شهدت أرياف مدينة إدلب حركة نزوح كبيرة لم يُشهد لها مثيل في التاريخ المعاصر، ما فرض على المنظمات والفرق الإنسانية القيام بجهود أكبر ومشاريع أكثر لتغطية بعض احتياجات النازحين الذين خرجوا بما استطاعوا حمله من متاع. وتُعد منظمات المجتمع المدني أحد أهم الأسس التي تساعد في تحسين أوضاع النازحين من خلال توفير الخيام والطعام وبعض الألبسة في ظل الظروف المأساوية التي يمرون بها دون مأوى في هذا الشتاء. صحيفة (حبر)، وفي ظل تغطيتها لمشاريع وحملات الاستجابة التي تقوم بها المنظمات والفرق الإنسانية في الشمال السوري، التقت رئيس مجلس إدارة (ملتقى البيت الحلبي) الأستاذ (صفوان زيزان) للحديث عن أهم النشاطات التي قام الملتقى في ظل حملات الاستجابة، حيث قال: " نظرًا للظروف المصاحبة للنزوح التي أفرزت شحًا بتوفير مادة (الخبز) لانخفاض قيمة الليرة أمام الدولار، واستهداف النظام السوري للأفران بشكل مباشر، قمنا في الملتقى بإطلاق مشروع (خبزي لأهلي) للمساهمة ما استطعنا في تأمين الخبز لأهالينا النازحين، لأن الخبز مادة أساسية لا يُستغنى عنها في ظروف بات فيها تأمينه أمرًا شبه مستحيل لدى بعض العوائل الفقيرة النازحة." وعن الأماكن التي تمت تغطيتها بتوزيع الخبز، أجاب (زيزان): "استهدفنا في المشروع العديد من الأماكن، منها مخيمات النازحين في مناطق حزانو وكفر يحمول في ريف إدلب، ومنطقة دارة عزة وما حولها في ريف حلب الغربي لمدة 15 يومًا، وقد تجاوز عدد الحالات المستفيدة أكثر من 8250 مستفيد."

وأضاف (زيزان) أنه "تم العمل ضمن مشروع الاستجابة الطارئة لأهلنا النازحين من مناطق ريف إدلب الجنوبي، وذلك باعتراض سيارات النازحين على أوتوستراد إدلب باب الهوى لمدة أسبوع وتوزيع أكثر من 1200 وجبة جاهزة للأكل على سيارات النازحين التي تسلك الطريق." وفي مشروع آخر أردف السيد زيزان بقوله: " نفذ أيضًا فريقنا مشروع معونة الشتاء في حملته السابعة، وذلك من خلال زيارة مخيمات النازحين الجدد القادمين من مناطق معرة النعمان وما حولها، وتوزيع مادة البيرين المستخدمة في التدفئة."nوكشف أنه تم توزيع قرابة الأربعين طناً من مادة البيرين على أكثر من 1000 مستفيد في كل من (مخيم السلام في منطقة باريشا، ومخيم جرجناز في الدانا ناحية حارم). وبحسب الأستاذ (صفوان) فإن كل ما تقدم من مشاريع تم تخصيصها للنازحين الجدد نتيجة أوضاعهم المأساوية، حيث أوضح عن تفاصيل أخرى للمشاريع بقوله: "وزعنا أيضًا 100 وجبة ساخنة يوميًا على مدار 10 أيام للنازحين مؤخرًا في المخيمات الجديدة بعفرين، وكل وجبة تكفي عائلة نازحة مؤلفة من خمسة أشخاص، وكان أغلب توزيع الخبز مُركزاً على المخيمات في قرى شمال حلب وجنوب إدلب مثل مخيم باريشا." يُذكر أن منظمة (ملتقى البيت الحلبي) أسسها مغتربون من مدينة حلب بعد انطلاق الثورة السورية، ورئيس الملتقى الفخري الدكتور (عبد الله سلقيني)، وربما يُوحى من الاسم أن أعمال الملتقى خاصة بحلب، إلا أن (زيزان) أوضح بقوله: "منظمتنا مرخصة في تركيا ولدينا مكتب هناك، أما التسمية جاءت وقتها نتيجة التركيبة المجتمعية للأردن كون معظم المؤسسين هم مغتربون في الأردن، حيث إن لكل عشيرة في الأردن ملتقى تجتمع فيه، والسوريون هناك أخذوا عنهم ذلك فأصبح لهم ملتقياتهم التي أسموها على محافظاتهم السورية، ونحن حوّلنا ملتقانا إلى منظمة مجتمع مدني مرخصة في تركيا كما أسلفت لمساعدة أهلنا على امتداد سورية وليس فقط حلب، فقد ساهمنا سابقاً في دعم الأيتام والنازحين طوال سنوات الثورة في مدينة حلب والغوطة وغيرها من المناطق." وكانت الأمم المتحدة قد أعلنت نزوح أكثر من نصف مليون مدني منذ بداية العام الحالي جراء التصعيد العسكري لقوات النظام وروسيا على إدلب، ويعيش هؤلاء النازحون في ظروف صعبة.

حسن كنهر الحسين

أزمة السكن في الشمال السوري الآمن تظهر من جديد.. وحجج ارتفاع أسعار الإيجارات

شهدت الأيام القليلة الماضية موجة نزوح واسعة من مدن وقرى وبلدات (معرة النعمان، وكفرنبل، وسراقب، وأريحا، وقرى وبلدات جبل الزاوية، وريفي حلب الغربي والجنوبي) نتيجة قصف النظام وروسيا على مساكن الأهالي في تلك المناطق. الأمر الذي خلف أزمة سكن قديمة جديدة تظهر مع كل حالة نزوح وتهجير، حيث شهدت أجور المنازل ارتفاعاً ملحوظاً مع صعوبة في إيجاد منزل للإيجار، ما فتح المجال لأصحاب بعض النفوس الضعيفة لاستغلال المستأجرين في منازلهم ورفع الأجور.

(سعيد الشامي) مهجر من حي جوبر الدمشقي يسكن في بلدة (سلقين) يقول: "كان إيجار منزلي 10 الاف بالشهر، لكن مع توالي وصول دفعات المهجرين كلما حدث قصف وتهجير، يزداد المبلغ شهرًا تلو الآخر، وحاليًا فرض عليَّ صاحب المنزل دفع 300$ سلف لمدة ثلاثة أشهر بعد ازدحام المنطقة بالمهجرين من باقي المناطق".

أما (أحمد) فقد تصرف صاحب منزله بأسلوب آخر، حيث يقول لنا: "فرض عليَّ صاحب المنزل الخروج من منزله بحجة بيعه، لكن تبين لي أنه اتفق مع أحد المستأجرين الجدد مقابل دفع مبلغ مالي أكبر".

أما صاحب المنزل الذي تستأجر منه الأرملة (أم علاء) مع أبنائها الأربعة، فقد رفع الإيجار لانخفاض قيمة الليرة السورية، إذ بعد هبوط قيمة الليرة عمدت شريحة واسعة من أصحاب البيوت في الشمال إلى رفع إيجارات منازلهم أو تحويل العقد إلى الدولار بدلاً من الليرة السورية.

إن متوسط قيمة الإيجارات قبل توالي دفعات النازحين الأخيرة للمناطق الشمالية كانت لا تتعدى 30 ألف ليرة، ومع توالي دفعات المهجرين من ريفي إدلب الجنوبي والشرقي وريف حماة الشمالي إلى القرى والمناطق الحدودية مع تركيا، تضاعفت تلك الأجور لأضعاف عند بعض أصحاب البيوت، حيث تعدت قيمة الإيجار في بعض الأحيان حاجز150$ مع دفع الإيجار سلفًا لعدة أشهر، الأمر الذي دفع العديد من المستأجرين إلى ترك منازلهم واللجوء إلى المخيمات أو المدارس، بعد عجزهم عن دفع أجور منازلهم في ظل غياب فرص العمل وانعدام الدعم.

كما لجأ عدد من الأهالي إلى شراء خيم ونصبها على حافات الطرقات أو الأراضي الحراجية بهدف التخلص من أعباء الإيجارات الشهرية، وذلك ما فعله (عبد الله الأحمد) من بلدة (حزارين) بعد أن قام صاحب البيت الذي يقيم فيه برفع الإيجار من 25000ل.س إلى 60$، يقول (عبد الله) الذي كان يعمل في مجال البناء وتوقف عن العمل منذ 7 أشهر: "بعد عجزي عن تأمين مكان في أحد المخيمات، وفي ظل انعدام الدخل، قمت بشراء خيمة ونصبتها بالقرب من مخيم في بلدة باريشا، وبالتالي استطعت توفير قيمة الإيجار لشراء المستلزمات اليومية من خبز وطعام لأطفالي، حيث إن ثمن الخيمة التي قمت بشرائها تعادل قيمة الإيجار الذي كنت أدفعه كل شهر".

بيانات عدة صدرت مؤخراً من قبل الجهات المعنية والمجالس المحلية في الشمال السوري لتحديد قيمة أجور المنازل والمحلات التجارية، لكنها لم تجد آذاناً صاغية لدى من يصفهم الأهالي بالمستغلين الذين وجدوا في معاناة وتشرد المهجرين باب رزق لهم.

وبالرغم من رفع قيمة الإيجار بشكل عام، إلا أن هنالك عدد كبير من الأهالي اللذين قدروا معاناة الوافدين قسرًا من مناطقهم، ففتحوا أبواب منازلهم على مصراعيها دون أي مقابل، أو بأجور رمزية وذلك حال (أبو عبد الكريم) الذي قال: "وضعي المادي ميسور، وأملك شقتين في مدينة إدلب، وقد قمت بإيواء عائلتين من العوائل المهجرة دون أي مقابل، فجميعهم أخوتنا وكلنا معرضون للمرور بتلك المحنة التي يعانون منها".

أما الحاج (أبو ماهر) فقد قام بتأجير منزله بمبلغ قدره 10000الآف ل.س وهو رمزي بالمقارنة مع باقي الأجور، وسوف يبقى على هذا السعر حتى لو انهارت العملة بشكل كامل" وفق قوله. معاناة كبيرة يعيشها المهجرون بفعل قصف قوات الأسد وروسيا، ولعل الحل الوحيد يكمن في أن يشعر أصحاب البيوت والمكاتب بإخوانهم المهجرين، بالإضافة إلى التعاون والإيثار كما فعل الحاج أبو ماهر، وأبو عبد الكريم.

محمد نعمة

لماذا سوف تقلبُ تركيا والمعارضة المعادلة في إدلب ؟!

بالرغم من أن العملية العسكرية الأخيرة للنظام السوري على إدلب تبدو لصالحه خصوصًا مع مشاركة أربع جيوش ضد المعارضة كما صرحت الولايات المتحدة، إلا أن أسبابًا عدة قد تقلب المعادلة لصالح المعارضة السورية وتركيا.

أولاً: تهديد الأمن القومي التركي تدرك تركيا أن إدلب أصبحت ملاذ اللاجئين من مهجري الداخل، لذلك عمدت لترسيخ اتفاقات مع الضامن الروسي والإيراني لضمان سلامتها، لكن دعم الضامنين أنفسهم للنظام السوري بحملة قصف دفعت أعدادًا مهولة من المدنيين للتوجه إلى حدود تركيا، مما يعني بالنسبة إلى أنقرة خطرًا على أمنها القومي، بالإضافة إلى مهاجمة النظام عمدًا لنقاط المراقبة التركية أكثر من مرة، لكن النقطة الفاصلة كانت قتل جنود أتراك، مما دفع أنقرة للرد ليس عبر قواعد الاشتباك فحسب، بل عبر دفع تعزيزات عسكرية ضخمة إلى نقاط المراقبة وتشغيل منظومات دفاع جوي وتشويش على الحدود، مما يعني أنها جدية في الدفاع عن نفسها وعن مصالحها في المنطقة.

ثانيًا: إدراك روسيا جدية موقف الأتراك إن أي خلاف روسي تركي يعني تقاربًا روسيًا أمريكيًا، وهذا ما لا تريده روسيا، كما أن تركيا أثبتت أنها جدية في صناعة وحماية المناطق الآمنة لأمريكا في عملية نبع السلام، ورسائل أردوغان لبوتين حول انتهاء اتفاقات آستانة وسوتشي وإطلاق يد المعارضة للدفاع عن نفسها، بالإضافة إلى تهديد تركيا بعملية عسكرية مباشرة في إدلب، قد يجعل روسيا تعيد حساباتها.

ثالثًا: اضطرار أمريكا والغرب لدعم المعارضة وتركيا

الغرب لا شك أنه يخشى اضطرار تركيا لفتح الحدود باتجاه أوروبا أمام آلاف النازحين، مما يعني أن الاتحاد الأوروبي سيمارس ضغطًا سياسيًا على روسيا وإيران لإيقاف المعركة، من جهتها أمريكا أعلنت أنها تقف إلى جانب حليفتها في الناتو، فهي تعلم أن معركة المعارضة في إدلب هي معركة تستفيد منها ضد إيران وروسيا عدواها الكلاسيكيين، كما أنها سوف تستفيد من التفاف تركيا عن اتفاقياتها مع روسيا في حال تصعيد الخلاف بينهما خصوصًا توقف صفقات السلاح بين البلدين.

رابعًا: المعارضة ودورها بدأت تعلم المعارضة حجم المخاطر، مما سيدفعها لمزيد من الاتحاد، حيث شهدنا في الأيام الماضية دخول الجيش الوطني بشكل جدي على خط المعارك وفتح معارك في حلب وريفها للرد على هجوم النظام، ولا شك أن الوضع ليس كما يجب لكن مزيدًا من التهديد لوجود المعارضة ككل يعني أنها سوف تضطر للدفاع عن نفسها وتوحدها ووضع كل ثقلها العسكري والبشري إذا أرادت الاستفادة من دروس الخسارة في المعارك السابقة.

خامسًا حجم الكارثة الإنسانية أخذت روسيا فيتو لتقليل وصول المساعدات لإدلب مباشرة واشترطت وصولها عبر دمشق، لكن ثمة أزمة لاجئين جديدة وأعداد القتلى والجرحى يرتفع كل يوم، في إدلب منظمات إنسانية دولية ومحلية تسعى لإيصال الصورة، كما أن عين الإعلام العالمي على المجزرة، وبالرغم من أن الموقف الدولي حتى اليوم لم يتعدَّ التعاطف في أحسن الأحوال، إلا أن تعطيل الأمم المتحدة لن يستمر؛ لأنها لن تستطيع هذه المرة القيام بعمليات إنقاذ إذا سيطر النظام على المنطقة، هذا بالإضافة إلى تخوف العالم من اضطرار النظام لاستخدام السلاح الكيماوي إذا شعر أن قواته تستنزف بلا فائدة. **سادسًا استمرار معركة إدلب يعني تقويض العملية السياسية** رغم تسليم العالم بوضع سورية الراهن، إلا أن ثقل الأزمة السورية بتفرعاتها يدفعهم دائمًا للتعويل على الحل السياسي لإنهاء الأزمة، خصوصًا مشروع الأمم المتحدة ومبعوثها (غير بيدرسون) حول عمل اللجنة الدستورية الذي حظي باتفاق ودعم دولي حتى من قِبل حلفاء الأسد، لكن عملًا عسكريًا همجيًا على إدلب بحجج الإرهاب والسيطرة على الطرق الدولية يعني أن أي عملية سياسية لم يعد لها قيمة، فلا شيء سوف يدعو الأسد وحلفاءه لطاولة المفاوضات إذا حسم الأمر عسكريًا. أخيرًا فإن بوادر قلب المعادلة يبدو أنها بدأت عند كسر النظام على تخوم سراقب وردعه عنها، وأخذ زمام المبادرة بتنفيذ هجمات ذات فعالية مع تغطية نارية من المدفعية التركية على نقاط النظام، خاصة أن تركيا أدخلت العديد من الآليات والذخائر خلال الأيام الماضية.

العين والمخرز .. عبثية المواجهة

(العين لا تقاوم المخرز) مهما بلغ الحماس بمرددي هذه العبارة عندما يعكسون طرفيها، ويدَّعون أن أعينهم استطاعت مقاومة مخارز الأعداء في صمود أسطوري أو في حدث إعجازي طارئ، إلا إذا اعتبرنا حالة الرضا بالعور أو عدم الاكتراث بالعمى هو مقاومة مجدية بإمكانها أن تحقق النصر الذي لم يستطع المبصرون تحقيقه.

إن المقاومة في هذه الحالة تكمن في ذكاء تجنب الضربات، ثم الالتفاف لتوجيه ضربات هجومية ودفاعية نحو اليد التي تحمل المخرز لا نحو المخرز نفسه، فمحاربة الرصاص بصدور مكشوفة لن يؤدي بطبيعة الحال إلا إلى تخضب تلك الصدور بالدماء وموت أصحابها، ومهما بلغوا من المجد سيكونون مجرد أمثلة فقط عن حالات الصمود البطولي، أو عن حالات المقاومة العبثية العاطفية من وجهة نظر أخرى.

في مثل تلك الحالات التي نعيشها اليوم تبدو السياسة هي رأس الحربة التي يمكننا المواجهة من خلالها، فرغم الضعف الكبير الذي نعانيه في هذا الميدان لكنه يبقى أفضل بمئات المرات من الميدان الآخر الذي نصطف فيه لنكون مجرد ضحايا أمام آلة موت ضخمة تقودها ثاني أقوى دولة في العالم ومعها قوى وأموال إقليمية والعديد من المليشيات والمرتزقة، حُشدت جميعها للقضاء على إرادة شعب شبه أعزل فقط لأنه طالب بحريته.

هذا الكلام لا يعني التخلي عن المواجهة المسلحة بالمطلق، فنحن اليوم لا نخوض هذه الحروب بإرادتنا، وإنما تُفرض علينا بين وقت وآخر، ولكن يجب ألَّا نختصر المواجهة على الحالة العسكرية؛ لأنها لن تكون في صالحنا مع الاختلاف الشاسع في موازين القوى، وفي التنظيم وفي أداء الحلفاء.

علينا أن نركز على أدائنا السياسي، ونعمل على تطويره وصياغة أنفسنا من خلاله ككتلة مرنة قادرة على إيجاد حلول تحفظ مصالحنا ومصالح الآخرين، لا أن نتمترس فقط خلف مطالب مثالية لا يمكن الوصول إليها.

السياسة هي فن التفاوض، فن أن تأخذ وتعطي، أن تضرب أحياناً وتتلقى الضربات أحياناً أخرى دون أن تفقد القدرة على الحراك، وليست فن الصراخ من خارج الحلبة، أو ادعاء الحل الوحيد والخيارات المحدودة.

أن تكون الخيارات محدودة في الممارسة السياسية مشكلة كبيرة، لأن السياسة هي فن الغوص بالتفاصيل وإخراج الشيطان من مكامنه، لا الاكتفاء بتجنبه فحسب، كما يجب أن يبدع السياسيون في توليد خيارات لا منتهية تجعل الخصم في فوضى من المعطيات التي تجبره على الركون لأحدها وإعلان ضربة البداية.

أمّا الاكتفاء بالرفض فقط والتناوش الداخلي والتخوين في الصف الواحد، فهذا يعني أننا نريد أن نضع العين في مقابل المخرز لنبدأ رحلة عبثية غايتها الوصول إلى العمى، في تلك اللحظة سندعي أننا قدمنا كل شيء ولم نعد نستطيع أن نقدم أو نتقدم في طريق لا نبصره.

المدير العام